DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts101/39-54

خصائص الاشكال الفلكلورية في اعمال الخزافتين ساجدة المشايخي وسهام السعودي (دراسة مقارنة)

وفاء حرب عبد اللطيف[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2021/4/2 , تاريخ قبول النشر 2021/5/2 , تاريخ النشر 2021/9/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

يتناول البحث موضوع الخصائص الشكلية للفولكلور في الخزف العراقي المعاصر كدراسة مقارنة بين الخزافتين سهام السعودي وساجدة المشايخي.

يتألف البحث من أربعة فصول، اختص الفصل الاول في مشكلة البحث والاهمية والاهداف وحدود البحث بينما هدف البحث يجيب عن التساءل الاتي: إسلوب وآليات توظيف العناصر والمفردات التراثية في نتاجات الخزافتين" سهام السعودي وساجدة المشايخي".

جاء الفصل الثاني الإطار النظري بالمباحث وتتضمن: المبحث الاول: المبحث الثاني حركة تشكيل الخزف العراقي المعاصر، بينما جاء الفصل الثالث في تحقيق اجراءت البحث وتحليل العينات، اما الفصل الرابع جاء بنتائج البحث والمقارنة بين الخزافتين ومن اهم النتائج:

استثمرت الخزافة سهام السعودي أشكالاً فولكلورية كالابواب والاقواس والقباب فهي دليل لمرجعها الديني والثقافي واحتوت هذه الاشكال على زخارف وحروفيات واستخدمت اللون الازرق بمختلف تدرجاته والذهبي فاللون الأزرق يؤكد مرجعيتها الدينية بينما جاءت نتاجات الخزافة بتقنية الرسم بالأكاسيد والزجاج على الطين في جميع أعمالها وضفت الخزافة اشكال البسط الشعبية وزخارفها الهندسية كخصائص شكلية فولكلورية. بينما تتجلى أعمال الخزافة "ساجدة المشايخي" الوجوه التي تحل بصمة الهوية المحلية البغدادية، وضمن الاستعارات الشكلية للرمز الشعبي المحلي بأستعارتها لمفردة العباءة النسوية. واخيرا نختم البحث بأهم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: خصائص، اشكال، فلكلور، خزف.

مشكلة البحث:

تتميز نتاجات فن الخزف العراقي المعاصر بخصائص شكلية وابداعية تتنوع في مرجعياتها بين حضارية وفلكلورية. فالبعض من الخزافين العراقيين يؤكد من خلال نتاجه الفني على اشكال فنية حديثة او معاصرة

[1] جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة، طالبة دراسات عليا، wafaa.harb1202a@cofarts.uobaghdad.edu.iq .

في حين يؤكد بعضهم الاخر على استلهام الموروث الحضاري، بينما يرى اخرون ضرورة توظيفهم التراث الشعبي الفلكلوري ومفرداته الشكلية في نتاجاتهم الخزفية بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

تعد الخصائص الشكلية احدى المرتكزات الاساسية في العمل الفني التشكيلي وقد تتنوع هذه الخصائص الفنية في تمثلاتها فأحيانا تكون مستوحاة من الموروث الحضاري او من التراث الشعبي (الفلكلوري) وأحيانا متأثر بالفن الاوربي الحديث.

إذ استدعى الخزاف المرجع الفلكلوري بكل معطياته الشكلية، ليحقق الهوية المحلية للخزف العراقي المعاصر، واختص بذلك عدد من الخزافات منهم الخزافة ساجدة السعودي ونهى الراضي من خلال ما هو واضح في نتاجاتهم الفنية خصائص شكلية قوامها الفلكلور. تتم عمليات التوظيف **باستدعاء المرجعيات.**

من هنا تتضح مشكلة البحث متجلية في:

ما هي خصائص الاشكال الفلكلورية في اعمال الخزافتين ساجدة المشايخي وسهام السعودي (دراسة مقارنة)

أهمية البحث: تتلخص أهمية البحث: بالتعرف على كيفيات توظيف المفردات الفولكلورية سواء الشكلية او الاسطورية في **اعمال** سهام السعودي وساجدة المشايخي كخصوصية محلية.

أهداف البحث: قد يكشف لنا اسلوب واليات توظيف العناصر كمفردات تراثية او أشكال أو ألوان وطبيعة العناصر الشكلية الممثلة بنتاجات الخزافة ساجدة المشايخي والخزافة سهام السعودي من خلال المقارنة ما بين اسلوب الخزافتين.

حدود البحث: **تحدد البحث** مكانياً: الخزف العراقي المعاصر وزمانياً: (1980-2010). وموضوعياً: الخصائص الشكلية الفولكلورية في اعمال سهام السعودي وساجدة المشايخي.

تحديد المصطلحات:

الخصائص (لغوياً): عرفها (الزبيدي) لغوياً بقوله: "(التَّخِصيصُ: ضد التعميم) وهو التفرد بالشيء مما لا تشاركه فيه الجملة ويقال أختص فلان لأمر، وتخصص لَهُ، إذا أنفرد" (Al-Zubaidi M.-H. , 1888, p. 550).

الخصائص (اصطلاحاً): عرفها (النورجي): بانها الصفه أو الميزه التي تكون موجودة او معروفه في الشئ المقاس (النورجي، 1990) (Al-Nurji, 1990, p. 125)

الخصائص (اجرائياً): السمات والميزات الاساسية التي تمثل الشكل والتكوين والمرتبطة بالأعمال الفنية الخزفية يدرك فيه اللون والتقنيات وبنية اظهارِها بكل صُورِها.

الشكل (لغوياً): عرفه (ابن منظور): (الشَّكْل)، بالفتح: الشِّبْه والمِثْل، والجمع أشكال وشكول (Ibn Manzur, 1956, p. 356).

الشكل اصطلاحا: (ثمة شكل بالمعنى الادراكي الحسي هو شرط ضروري للتشخيص الادراكي الحسي للمحتوى وثمة شكل بالمعنى البنائي وهو تناغم معين او علاقة تناسبية للاجزاء مع الكل وكل جزء مع الاخر يمكن تحليلها وفي النهاية تحويلها الى رقم) (Reed, 1986, p. 89).

الشكل اجرائيا: الشكل هو أحد العناصر الاساسية المحققة للعمل الفني الخزفي، وهو لغة الخزاف البصرية التي يخاطب بها المتلقي.

الفولكلور اصطلاحيا: (هو التجارب المنعكسة من الموروث الشعبي المحلي التي تركوها الاجداد في المتاحف او المقابر، التي ما زال لها تأثير سوسيولوجي وانثربولوجي في عصرنا الحاضر) (Al-Bassiouni, 1994, p. 132).

-**الفولكلور اجرائيا:** يعني مجموع العادات والتقاليد والاشكال الشعبية فهو فن جماعي تشترك فيه المجموعات وتنشط فيه مظاهر البيئة والعادات الاجتماعية.

الإطار النظري

المبحث الأول: الفلكلور العراقي

يشكل الفولكلور العراقي أحد أوجه الفنون الشعبية بمفهومها الشعبي في العراق فضلاً عن فنون التراث الشعبي والموروث الحضاري الممتد الى حضارات وادي الرافدين، وفنون الفولكلور متنوعة إذ نجدها متحققة في فنون عدة وخاصة في الفن التشكيلي والقصة القصيرة والرواية والرقص الشعبي وغيرها من الفنون الاخرى، اذ يعتمد بعض منها على تلبية الحاجات البيئية المهمة للإنسان في حين يعتمد بعضها الاخر على حكايات واساطير ومعتقدات قديمة ومتوارثة، فالفن ظاهرة تتصل بالمفاهيم الزمانية والمكانية الموروثة منها والمكتسبة فان تجربة الفنان تستمد من البيئة الفكرية والبصرية بطريقة تتجاوب مع مفاهيم عصره وبيئته، ونجد الفولكلور متحقق من خلال عناصر شعبية في الفن الشعبي والتي تعبر عن المعتقدات والاساطير، ونقصد بفن الفولكلور (هو فن جماعي تشترك فيه المجموعات وتنشط فيه مظاهر البيئة والعادات الاجتماعية لتأخذ مكانها في مضمون العمل الفني الفولكلوري) (Eid, 1980, p. 109)، فمثلا نلاحظ اشكالا فنية واسعة الانتشار مثل سبع عيون والتي تشير حسب المعتقدات انها طاردة للحسد فضلاً عن الكثير من النتاجات البيئية لأغراض الا هدف البحث يجيب عن التساؤل الاتي: أسلوب واليات توظيف العناصر والمفردات التراثية في نتاجات الخزافتين" سهام السعودي و ساجدة المشايخي" استعمال اليومي، فالفولكلور أكبر من كونه فنا شعبيا بل هي (تمثل صدى لتقنيات ومهارات انتقلت عبر الاجيال وخضعت لنفس قوى التقاليد المحافظة والتنوعات الفردية التي يخضع لها الفن وأدخل تحت عنوان الفنون الشعبية كلا من التشكيل الموسيقي والدراما لكنه عدها صعبة التحديد وقد حاول الويسن تحديد مصطلح الفن الشعبي فعد السمات الاساسية للمنتج الفني الذي يعد فنا شعبيا هي التي تتمثل فيه وهي ان يكون مصنوعا داخل البيت من اجل الاستخدام الخاص وان يكون من الممكن فهم دلالات اشكاله على ضوء التراث للحضارة اي ان تكون دلالاته مفهومة لكافة المشتركين في هذا التراث) (El-Gohary, 1971, p. 80)، على الرغم من ان هكذا تحديد لايمكن تعميمه لان أهل الحرف هم كل حسب اختصاصه. تتخذ الاساطير والحكايات اشكال متوارثة في الفن العراقي في حين تاتي اشكال تعبر عن معتقد ديني او عقائدي منه العناصر الشكلية الاسلامية كالاهلة والزخارف الاسلامية، فالشكل كما يراه جيروم (هو تنظيم عناصر الوسيط المادي) (Stollis, 1974, p. 203)، بينما يقول جورج سانتيانا عن الشكل (ايجاد الوحدة من الكثرة وان الشكل هو جمع لعدة عناصر وان تكون هذه العناصر وطابع الشكل عبارة عن كيفية ائتلاف هذه العناصر)

(Santiana, 2001, p. 119)، تلك العناصر التي تشكل قوام العمل الفني التشكيلي بشكل عام كالمادة واللون والخط والتي تؤلف بدورها العناصر الرئيسية في فن الخزف.

تعددت المفردات الفلكلورية الشعبية بين المعمارية والبيئية ولكل منهااشكال جمالية مميزه تدعو الفنانين لاستلهام منها كثير من التكوينات الفنية الرائعة. فالفن (مصدره الهام من الطبيعه ومافيها من تكوينات وكل فنان يحاول ان يكون له خط وسمه خاصه لفنه.وان كانت كما ذكرنا سابقا اغلب المفردات بغدادية الاصل) (Muhammad, 2008, p. 48)، فقد ارتبطت الفنون منذ القدم بالطبيعة وقد شكلت هذه الطبيعة مصدرا اساسيا على مستوى المواد الخام في معظم الفنون التشكيلية كالرسم والنحت والخزف الذي ارتبط بمادة الطين وفخره وتزجيجه.

الفن الحديث هو ان (يتصل فن الحاضر بفن الماضي اتصالا حيا) (Riad, 1973, p. 20)، ونجد ان الخصائص الشكلية والجمالية تعددت بتعدد الفنانين الذين استلهموا الموروثات الشعبية فلكل فنان بصمته الاسلوبية في أعماله عن الاخر (فيكون العمل الفني مميزا للفنان فهو لم ينقل الطبيعة فقط كما رآها وأدركها بل صب فيها احاسيسه الذاتية. ولذلك نجد ان لكل فنان طابعا خاصا يميز عمله عن اعمال الاخرين) (Abu Talib, 1990, p. 28)، وان لكل مفردة من الفلكلور سماتها وخصائصها الجمالية الخاصة بها كالشناشيل، ان السمة الجمالية المميزة لها هي تلك البروزات الطلعات والدخلات إذ توحي للمتلقي بأبعاد الهوية الاجتماعية والتاريخية فضلا عن جمالية الشكل، اما المادة المصنوعة منها فهي الخشب الذي يشكل المادة الرئيسية في صناعتها وكذلك الابواب ذات الاقواس وتلك المنحنيات الرائعة والزخارف النباتية والهندسية الجميلة ذات الطابع التراثي الاصيل، تنوع الاشكال الزخرفية واختلافها يعتمد على وفق طبيعة وكيفية اشتغالها في العمل الفني سواء أكانت هذه الاشكال ذات أشكال مجردة هندسية او واقعية بشكل زخارف نباتية او خطوط (حروفيات)، فالفن(ظاهرة تتصل بالمفاهيم الزمانية والمكانية الموروثة منها والمكتسبة فأن تجربة الفنان انماتستمد من البيئة الفكرية والبصرية بطريقه تتجاوب مع مفاهيم عصره وبيئته) (Riad, 1973, p. 20)، تستند العادات والمعتقدات والمعارف الشعبية تبعاً للمجتمع الذي تعيش فيه، فالعادات هي (ظاهرة اساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية الانسانية وهي حقيقة اصيلة من حقائق الوجود الاجتماعي وتفهم العادات فهما كاملا ومنصفا اذا انها تعبر عن واقع انساني اجتماعي ومن خلال ذلك تنمو العادات التي تتغيير ظاهريا عند الوجود الانساني وتتخذ التعبيرات شكلا ورمزا او غير ذلك وتتكرر عبر العصور انماط من التراث الشعبي والحضاري) (El-Gohary, 1971, p. 66)، والمعتقدات واثرها في الفنون الشعبية تنتج من خلال حركة المجتمع وتفاعله والفولكلور للفنون الشعبية ودلالاته يتناوله الباحثون ضمن اختصاص يطلق عليه بـ"علم الفولكلور والذي يمثل تحقيق ومقارنة لما تبقى في العصور الحديثة من المعتقدات القديمة والعادات والتقاليد ودراسة مخلفات الماضي الذي لم يدون" (Hammoudi, 1988, p. 36)، ان استلهام الموروث وتجليه جاء عبر الموضوعات المثيولوجية والشعبية بأسلوب يقترب والرمزية احيانا واحيانا آخرى اشاري، يحقق الهوية والشخصية الابداعية للخزاف المعاصر فهي رموز ذات صفات سايكولوجية وميثولوجية وسسيولوجية وتاريخية علاوة على رموز تحال لأحوال الانسان فردا ومجتمعا لا نهاية له، إن هدف الخزاف العراقي المعاصر على نحو عام، علاوة على استثماره لمعطيات بيئته

وموروثه الحضاري، ولاسيما وان الفخار والخزف كانت من اوائل الفنون الرافدينية، يتفق علماء الاجتماع على (انها البيئة التي خلقت مهارة الانسان وابداعه وما يتطلبه تطوره الثقافي والحضاري وما يحتاجه ويلجا اليه وجوه نشاطه الاجتماعي ويطلق على هذه الامور التراث الثقافي الاجتماعي) (Raafat, 1983, p. 18)، كون الجرات من الحرف الشعبية التي رافقت احتياجات الانسان واصبحت قريبة من حياته بشكل يومي، وعليه نجد ان الأثر واضح في رسم معالم الخزف العراقي المعاصر، سواء على مستوى الموروث الحضاري من استدعاء انظمة شكلية للحضارة الرافدينية عبر مراحلها الحضارية، أو على مستوى الموروث الشعبي أو استدعاء مفردات بيئته الطبيعية، فهناك من ينقل الموروث كنقل حرفي وهذا ما يعكسه الحرفيون الشعبيون (لما يكتنفه من تقييد مجتمعي خفي داخل نظامه الرتيب الذي يسير على وتيرة واحدة) (Kobler, 1965, p. 136)، وهناك من يتفرد في استدعاءاته وتنوعاته الشكلية الشعبية كالمربعات والمثلثات وغيرها من العناصر الزخرفية الشعبية كما هو الحال في البسط الشعبية، (وفي فن العادات والتقاليد الشعبية نعثر على حركة اخرى تحاول ادخال الشعبية على فنون وعادات اخرى وهو ما يؤدي الى تحويل هذه الفنون او العادات الى الشكل الشعبي إذ تظل عناصر الشعبية مستمرة داخل الفن الجديد مؤثرة بكيانها الشعبي الذي دخل عليه هذا الكيان الذي يترك اثارا شعبية لامحالة عبر السنين والقرون) (Eid, 1980, p. 112)، وتميز الفن الشعبي بأستثماره مادة الطين فازدهرت صناعة الفخار وتفنن الحرفي العراقي في صناعة الاواني والجرار وغيرها من الصناعات الشعبية.

المبحث الثاني: حركة تشكيل الخزف العراقي المعاصر

عبر هربت ريد عن فن الخزف بأنه "الفن الابسط لأنه الاكثر بدائية وهو الاصعب لأنه اكثر الفنون تجريدا" (alrawi, 1999, p. 57)، بدا الخزف العراقي المعاصر في اوائل الخمسينات، لقد لجا الخزافون العراقيون الى عدة صيغ فنية لإنجاز الاعمال الفنية بما حقق اساليب مختلفة وطرق انجاز متعددة، فلم يعد الخزف عبارة عن نقل لتقاليد الحياة اليومية او غاية استعمالية، يقول الخزاف العالمي (برنارد ليج) (حين تبلى التقاليد يكون من الضروري على الافراد من الفنانين ان يحلو بإنتاجهم محل التقاليد البالية على ان يكون هدفهم الوحيد ليس العمل من اجل انفسهم بل لكي يهيئوا الطريق امام تقاليد مبدعة جديدة) (Al-Zubaidi, 1986, p. 26)، بدأت تأثيرات حضارة العراق القديم، والحضارة الإسلامية تفرض نفسها على تفكير وأعمال الخزافين اولا نأتي الى رائد فن الخزف العراقي ومؤسس فرع الخزف في معهد الفنون الجميلة بعد البريطاني (أيان اولد) وفرع الخزف في كلية الفنون الجميلة، الفنان القبرصي المولد والعراقي الجنسية (فالنتينوس كارلامبوس) حيث استلهام الأعمال الرافدينية والإسلامية بمفرداتها الرائعة من ألوان وزخرفة، و ظهر في تلك الأعمال (اللون الشذري، وتكرار الوحدات الزخرفية، التوريقات النباتية، القوس الإسلامي، الخط العربي)، تظهر متفرقة في بعض الأعمال الخزفية. (Al-Zubaidi, 1986, p. 31).

إذ إن هنالك أعمال لخزافين عراقيين معاصرين، حاولوا استدعاء مفاهيم الموروث الحضاري وذلك من خلال استخدام اللون الأزرق الشذري المرتبط بالقدسية، وهي من الخصائص ذات المرجعيات التاريخية التي امتاز بها الفن الاسلامي عامة والخزف بشكل خاص، لكن الشيء المهم في هذا الفن هو التحول الكبير الذي خضع له (الخزف المعاصر)، اذ لم يعد الخزف فقط ذو وظيفة نفعية، ويعد الخزاف (**سعد شاكر**)

من ابرز الخزافين الاوائل في العراق، (الذين أسسوا لخزف فني عراقي خالص يتماشى والحركات الفنية العالمية) (Al-Shaya, 1999, p. 98) فاعمال الخزاف تحمل اسلوب تجريدي في اشكاله.

وكذلك تجريدات مستوحاة من الطبيعة فضلاً عن تأثيرات اسلامية وموروثة ويركز على القيم الجمالية في أعماله مستلهما الموروث الحضاري، فكانت أعماله الخزاف سعد شاكر (مجردات مستوحاة من الجسم الإنساني المحور والكائنات الغريبة القواقع والمحار والأصداف بيئة البحر ومن شجرة الصبير المتعددة الأصناف) (Al-Zubaidi, 1986, p. 26)، وبينما نجد التنوع الأسلوبي للفنان (طارق ابراهيم) من خلال المزج بين الشكل التعبيري والوظيفة التقليدية لفن الخزف بناء علاقة بين الجمال والوظيفة اعماله الخزفية (زقورات، كهوف)استلهمها من البيئة. (قام بالبحث والتجريب فكانت البيئة المحلية الريفية وبيوت الفلاحين الطينية البسيطة مصدر الهام له، فأستلهم منها مفرداته البنائية) (Al-Zubaidi, Contemporary Potters - Al-Wasiti, 1994, p. 4)، فقد مرت خزفياته بمراحل عديدة ومختلفة، من بدايته التقليدية إلى محاولته للسيطرة على الخامة ثم إن وحدة الموضوع تسيطر في أعماله، يحقق تحولاً اخراً على مستوى التنظيم الشكلي هو اقرب الى النحت الخزفي، يوحي الى قطع النحت اكثر مما يوحي الى الخزف، وتأكيده على السمة المعمارية النحتية لأشكاله وتنظيماته الشكلية.

اما الخزاف تركي حسين استدعى أشكال من البيئة العراقية والموروث الشعبي (اشكال البسط، شناشيل، طيور) فضلاً عن تلك الرموز الحضارية التي لها علاقة بهذه الظواهر البيئية والاجتماعية وبتشكيل هندسي وبعث روح التراث وتداخلها مع المعاصرة، واشكال الامواج اشارة الى حضارة وادي الرافدين بنهريها دجلة والفرات كما واستخدام الخزاف الحرف بتكويناته المعمارية والهندسية لانتاج اشكال فنية. والخزافة عبلة العزاوي اذ تناولت الموروث بكل معطياته البيئية والثقافية وبمستويات شكلية متعددة، جاءت مفرداتها بشكل سطحي يقترب احيانا والفنون الفطرية البدائية، الموروث المستدعاة من الموروث الشعبي والرافديني، مفردات شعبية (سبع عيون والتأثيرات الاسلامية (المحاريب على نحو خاص والحروفيات) والشناشيل البغدادية، مفردات من الفولكلور. والخزافة عبلة العزاوي التي درست فن الخزف في بغداد وباريس (تواصلت هذه الفنانة في انجاز إعمالها بروحيه عراقية تجمع خصائص الموروث الشعبي والمنمنمات كجزء من رؤية تجريدية زخرفيه جمالية) (Adel, 2001, p. 102).

بينما الخزاف شنيار عبد الله سعى الى انتاج ما يوحي الى استثماره عناصر طبيعية مثل الصخور وتكويناتها وتنظيماتها الشكلية حيث ان تقنية الراكو تعد الصفة الغالبة في اعماله، فقد حقق شنيار اعمالاً كأنها طبيعية من الصخور.

يتفرد شنيار عبد الله بأسلوبيه تقنية، يستدعي من موروثاته الحضارية والبيئية ما يدعم تجربته الفنية، يفترق في موضوعاته الفنية عن تجربة تركي حسين في استدعاء اشكال من بيئته وموروثاته الشعبية عبر نصبه النحتية وجدارياته بتوليفاتها المحلية، ويفترق ايضا عن تجربة ماهر السامرائي في تصميماته التزينية وتأثيرات التجربة الامريكية. بينما نجد الخزاف محمد العربي لجأ لتكوين عناصر شكلية يحمل في طياته رموزا، تعد حلقة الوصل بين تعالق القديم(الأصيل) الموروث مع الحديث والمعاصر والخزاف اكرم ناجي الى استدعاء الحرفية في تكويناتهم الخزفية ولكل خزاف أسلوبه الخاص، بينما نجد الخزاف حيدر رؤوف الذي

اتخذ من القصص والحكايات الشعبية تعد نتاجاته مستلهمة من القصص والحكايات الشعبية قد تكون مأخوذة من العادات والتقاليد البغدادية المتوارثة عبر الاجيال، ومن خلال ما تقدم نجد أن الخزف العراقي المعاصر هو فن قائم على التجريد بفعل الموروث الحضاري الذي استلهمه الخزاف العراقي المعاصر وعمل على تطويره، فكانت منجزاتهم الفنية مفعمة بالتجريد، وتعبر عن بما يحويه من رموز رافدينية وإسلاميه وظفها الخزاف العراقي وفق رؤية فنيه جمالية.

مؤشرات الإطار النظري

1. تعد فنون الفولكلور كمفهوم شكلي وجمالي متنوع المصادر والنتائج اذ يعتمد البعض منها على تلبية الحاجات البيئية المهمة للإنسان في حين يعتمد البعض الاخر على حكايات واساطير ومعتقدات قديمة ومتوارثة.
2. يعد الفن ظاهرة تتصل بالمفاهيم الزمانية والمكانية الموروثة منها والمكتسبة كون تجربة الفنان تستمد من البيئة الفكرية والبصرية بطريقة تتجاوب مع مفاهيم عصره وبيئته.
3. فن الفولكلور هو فن جماعي تشترك فيه المجموعات وتنشط فيه مظاهر البيئة والعادات الاجتماعية لتأخذ مكانها في مضمون العمل الفني الفولكلوري.
4. تمثل الفنون الشعبية الفولكلورية صدى لتقنيات ومهارات انتقلت عبر الاجيال وخضعت لنفس قوى التقاليد المحافظة والتنوعات الفردية التي يخضع لها الفن وأدخل تحت عنوان الفنون الشعبية كلا من التشكيل الموسيقي والدراما لكنه عدها صعبة التحديد.
5. تتخذ الاساطير والحكايات اشكال متوارثة في الفن العراقي في حين تأتي اشكال تعبر عن معتقد ديني او عقائدي منه العناصر الشكلية الاسلامية كالأهلة والزخارف الاسلامية.
6. تعددت المفردات الفلكلورية الشعبية بين المعمارية والبيئية ولكل منها اشكال جمالية مميزه تدعو الفنانين لاستلهام منها الكثير من التكوينات الفنية الرائعة. وأستلهم بعض الفنانين مفرداتهم البنائية من البيئة المحلية الريفية وبيوت الفلاحين الطينية البسيطة.

اجراءات البحث:

مجتمع البحث: يتحدد مجتمع البحث بالأعمال الخزفية لدى الخزافتين سهام السعودي وساجدة المشايخي.

منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لكونه الانسب للوقوف على هدف البحث.

عينة البحث: تم فرز عينات البحث المختارة بطريقة قصدية.

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تحليل العينة:

استثمرت الخزافة سهام السعودي في اعمالها الفنية الخزفية مجموعة من العناصر الفنية التي برزت خصائص فولكلورية.

عينة رقم(1)

اسم العمل: تكوين جداري
مكان العرض: بغداد
تاريخ الانجاز: 1988

يمثل هذا العمل الخزفي الجداري، بناءا هندسيا واضحا من حيث التشكيل واطار من الحروف المتداخلة فيما بينها بشكل عشوائي يحيط بالشكل في المنتصف من كلا الجهتين وهو مقوس من الاعلى، الشكل الداخلي فقد مثل مفردات دينية مثلت قبة بيضاء اللون في الاعلى، والى الاسفل تشكيلات هندسية من مجموعة من الشرائط العمودية، فضلاً عن تكوينات الخطوط منحنية اسفل الشكل الداخلي تمثل امواج مائية، اما الخصائص الفولكلورية في هذا المنجز فقد تمثلت بعناصر معمارية اسلامية كالقباب والاقواس وهذا ما مثل عن البناء العا م للجدارية الخزفية وكذلك القباب في اعلى التشكيل الداخلي للقوس بشكل عام، حيث احتوى مجموعة من القباب المتداخلة في اعلى التشكيل.

عينة رقم(2)

اسم العمل: باب بغداد
مكان العرض: بغداد
تاريخ الانجاز: 1980

وفي النموذج الثاني للخزافة سهام السعودي وهو عبارة جدارية طولية ومقوسه من الجانب الاعلى تحاكي الشكل العام لابوا ب بغدادية تراثة تعبر عن اصالة العراق وغناه بالمفردات التراثية الأصيلة وقد جمعت الفنانة الكثير من المفردات بجدارية واحده. يتوسط العمل الباب البغدادية المقوسة زخارف هندسيه بسيطة وفراغات دائرية تسمح للضوء بالمرور فيضفي جمالية على الوان الجدارية الغامقة مما يعطي لمعان لها. وقد احاط بالباب خطين واضحين جدا متعرجين يدلان على نهري دجله والفرات وملتقاهم في الوسط تحت ابواب بغداد الجميلة ويتوسطهما زهره قريبه للون الذهبي تدل على الفرح والجمال.

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

عينة رقم(3)

اسم العمل: بغداديات

مكان العرض: بغداد

تاريخ الانجاز: 1988

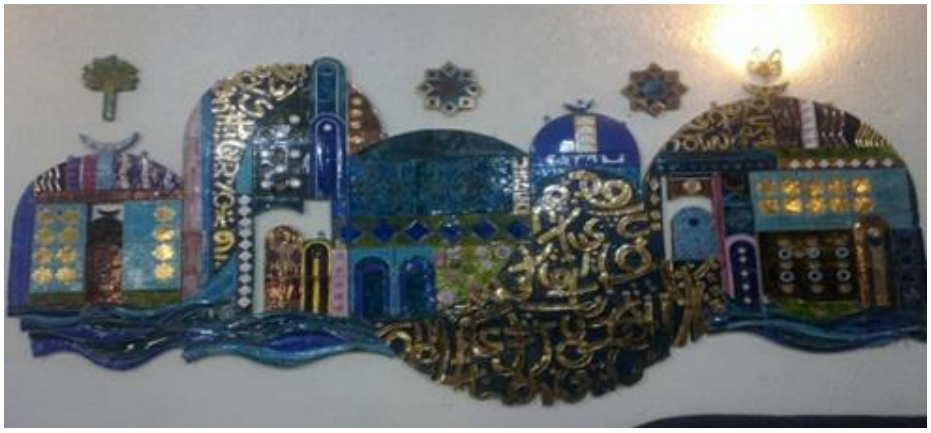

العمل وفي الأنموذج الثالث للخزافة سهام السعودي فالعمل عبارة عن جدارية عرضية المقطع، تراثية المضمون تحمل مفردات بغدادية اصيلة، وقد قسمت الى اجزاء، الجزء الاول من جهة اليمين يضم العديد من المفردات، منها تموجات المياه في أسفل العمل، يعلوها الابواب المقوسة البغدادية ذات الزخارف الهندسية (مربعات، دوائر) تعلوها نجوم ذهبية بعدها القبة المرصعة بالأحرف العربية. ويعلوها الهلال تتوسطها اشكال الازهار بألوان مختلفة، وتعلوا القبة في سماء العمل نجمتان جميلتان، ومن الجهة اليسرى نرى النخلة العراقية الأصيلة شامخه فوق هلال بغداد المتأرجح. العمل الفني يزخر بالمفردات البغدادية الاصيلة المعبرة عن تراثنا، إذ تحققت الخصائص الفولكلورية في هذا المنجز من خلال القباب والاقواس والنخلة والهلال.

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تحليل نماذج عينة الخزافة ساجدة المشايخي

استثمرت الخزافة ساجدة المشايخي في الكثير من اعمالها الخزفية خصائص شكلية فولكلورية عراقية.

عينة رقم(1)

اسم العمل: امراءة من الجنوب

مكان العرض: بغداد

تاريخ الانجاز: 1996

تم عرض هذا العمل في معرض الرسم بالطين اهم ما يتميز به هذا النتاج الخزفي كونه مؤلف من شخصيتين رئيسيتين وهما امرأتان بصورة نصفية بزي العباءة البغدادية، إذ استلهمت الخزافة المفردة التراثية وهي الازياء البغدادية لبس العباءة وزينتها بالأهلة الزرقاء حيث وضعت الخزافة مجموعة من الاهلة والحروف وضعت بطريقة توحي وكأنها حاملة فوق راسها حاجات اعتادت على حملها امرأة الجنوب، وتعد هذه الحروفيات والاهلة اشكال فولكلورية أذ تضمنت مجموعة من الزخارف دوائر صغيرة وضعت بانتظام احيانا وعدم انتظام بأحيان اخرى. واوضحت الخزافة انها كانت تستخدم تقنية الرسم بالاكاسيد والزجاج فتحول جدارياتها الى لوحات مسطحة ومزججة. من خلال ما تم ذكره نجد ان الخصائص الفولكلورية للخزافة ساجدة المشايخي في نتاجها مثلت بالأهلة والحرف العربي والزخارف.

عينة رقم(2)

اسم العمل: الحرف العربي
مكان العرض: بغداد
تاريخ الانجاز: 1989

اما الأنموذج الثاني من عينة الخزافة ساجدة المشايخي حيث استثمرت الحروف العربية، إذ يتألف الأنموذج في شكله العام من تكوين ملتوي يحتوي الكثير من الحروف العربية وزخارف تجريدية وقد يوحد الشكل فيقاومه العام لقطعة من البسط الشعبية الفولكلورية من إذ سمة التكرار والالوان ويحتوي الشكل كتلة كروية تضمنت الاشكال الحروفية والزخرفية كما جاءت في داخل الشكل الملتوي.

عينة رقم(3)

اسم العمل: شموخ
مكان العرض: عمان
تاريخ الانجاز: 1996

اما الأنموذج الثالث من عينة الخزافة ساجدة المشايخي يتألف من شكل دائري تضمن في اعلى الجهة اليمنى رأسين لجوادين وهم في حالة شموخ مرفوعي الرأس للأعلى وهما باللون الابيض، إذ استثمرت الخزافة اشكالا فولكلورية عراقية التي تحيط برقبتهما مثلت بالبسط الشعبية من حيث المثلثات والاشكال المعينية واتسمت بالتكرار، وجاءت هذه البسط باللون الازرق والبرتقالي، بينما جاء في الجهة اليسرى شكل بوابة بغدادية اتسمت بأشكال زخرفية بخط متكرر والاشكال المعينية ذات لون برتقالي على ارضية زرقاء، اما الجزء السفلي للنتاج نجد تكوين زخرفي هندسي منتظم من مربعات بعضها زرقاء والاخرى بلون برتقالي، وتكوينات اخرى تضمنت اشكال زخرفية واخرى حروفية، اضافة الى الشكل الدائري ذات التشكيل الزخرفي جاء باللون الازرق على ارضية برتقالي.من خلال ما تم نجد ان الموذج تضمن زخارف هندسية وزخرفية مثلت اشكال وخصائص فولكلورية توحي الى البسط الشعبية العراقية

نتائج البحث:

ولكي تتحقق المقارنة في اعمال الخزافتين لا بد لنا من التوصل الى نتائج لكل منهما:

أ- الخزافة سهام السعودي:

1. استثمرت الخزافة سهام السعودي اشكال فولكلورية كالابواب والاقواس والقباب فهي دليل لمرجعها الديني والثقافي واحتوت هذه الاشكال على زخارف وحروفيات (1) (2) (3).
2. أكدت الخزافة على استثمارها اشكال بنائية وزخرفية واشكال النجوم كما في النموذج (1)(3).
3. استخدمت اللون الازرق بمختلف تدرجاته والذهبي فاللون الازرق يؤكد مرجعيتها الدينية كما في النماذج (1)(2)(3).
4. تميزت الحشوات الحروفية وتكوينات الاهلة باسلوب مشابه لاسلوب توزيع الاشكال في الحشوات الزخرفية العربية الاسلامية من خلال سمة التكرار وعدم ترك فضاءات في المساحات المحددة للزخارف وحشواتها كما جاء ذلك في الأنموذج رقم (1) للخزافة سهام السعودي.
5. وجود تشابه ايضا في طريقة توزيع العناصر الشكلية في الأنموذج رقم(1) للخزافة سهام السعودي مع طريقة توزيع هذه العناصر في البسط الشعبية وتكرارها.

ب- النتائج الخاصة بنتاجات الخزافة ساجدة المشايخي فقد تمثلت:

1. جاءت نتاجات الخزافة بتقنية الرسم بالاكاسيد والزجاج على الطين في جميع اعمالها من العينة (1)(2)(3).
2. وضفت الخزافة اشكال البسط الشعبية وزخارفها الهندسية كخصائص شكلية فولكلورية كما في النموذج (2) و(3).
3. اكدت الخزافة ساجدة المشايخي على اشكال الاهلة والمربعات كما في النماذج (1) (2)(3).
4. تنوعت نتاجات الخزافة ساجدة المشايخي بين اسلوبي المحاكاة والتجريد فقد جاء اسلوب المحاكاة في النماذج (1)(3)بينما تحقق التجريد في الأنموذج رقم (2).
5. حققت الخزافة ساجدة المشايخي خصائص شكاية للفولكلور في الأنموذج رقم (2) الذي يقارب اسلوب البسط الشعبية في التوزيع والالوان.
6. ولتحقيق المقارنة في اعمال الخزافتين سهام السعودي وساجدة المشايخي من خلال الخصائص الشكلية الفولكلورية نجد ان الخزافتين اشتركتا في استثمار الاشكال الحروفية ولكن بطريقة مختلفة لكل منهما كما يوضح ذلك في النماذج رقم(1) و(3) للخزافة سهام السعودي، والنماذج رقم (1) و(2)و(3) لدى الخزافة ساجدة المشايخي.
7. تميزت الخزافة سهام السعودي في نتاجاتها بالهيئة المعمارية في جميع نماذج العينات لدى الباحثة، في حين لم نجد ذلك في نتاجات الخزافة ساجدة المشايخي حيث جاءت نتاجاتها اشبه بلوحات مرسومة.

8. كما تميزت نتاجات الخزافة سهام السعودي بعدم ترك فضاءات في الجدارية حيث تقارب المفردات والتكوينات بينما نجد على العكس من ذلك بنتاجات الخزافة ساجدة المشايخي حيث الفضاء الواسع باستثناء النموذج رقم (3).

الاستنتاجات:

توصلت الخزافة الى استنتاجات اسفرت عنها نتائج تحليل العينات واجراء المقارنة بينهما وكما يأتي:

1. استخدمت الخزافة سهام السعودي المدرسة التجريديةالتعبيرية، كما اكدت على هويتها من خلال ابراز المفردات البغدادية في اعمالها، بينما ظهرت في اعمال الخزافة ساجدة المشايخي من خلال اعمال واقعية في معظم عيناتها.
2. استثمرت الخزافتان سهام السعودي وساجدة المشايخي الالوان الفيروزية أو الاخضر المزرق في الكثير من اعمالهما كأحد عناصر الفولكلور الشكلية.
3. اكدت كل من الخزافتين على الاشكال الحروفية في نتاجاتهم الفنية.
4. استثمرت الخزافة ساجدة المشايخي اشكال البسط الشعبية وزخارفها في نتاجاتها بينما لم تستثمر ذلك الخزافة سهام السعودي.

التوصيات:

- توصي الباحثة بأن يتم الاهتمام بتوثيق الفولكلور العراقي في عموم الفن التشكيلي العراقي المعاصر.

المقترحات:

- تقترح الباحثة بما يلي:
  1. ان تتم دراسة الفولكلور وخصائصه الشكلية في الخزف العراقي المعاصر.
  2. ان تتم دراسة مقارنة بين فنون الفولكلور والفنون الشعبية والتراث الشعبي والموروث الحضاري.

References:

1. Abu Talib, M. (1990). *Technical*Psychology. Mosul: Higher Education Press Mosul.
2. Adel, K. (2001). *The Iraqi Formation, Establishment and Diversity.* Baghdad: Ministry of Culture and Information, House of General Cultural Affairs.
3. Al-Bassiouni, M. (1994). *The Secrets of Plastic Art.* Cairo: The World of Books.
4. Al-Nurji, A. (1990). *Concepts of Philosophy and Sociology.* Baghdad: House of General Cultural Affairs.
5. alrawi, N. (1999). *Reflections on modern Iraqi art.* Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
6. Al-Shaya, S. (1999). Features of the Style of Executing the Ceramic Models by Saad Shaker. *Al-Akademi Magazine College of Fine Arts, University of Baghdad* , p. Issue (24).
7. Al-Zubaidi, J. (1986). *Contemporary Artistic Ceramics in Iraq.* Baghdad: House of General Cultural Affairs.
8. Al-Zubaidi, J. (1994). *Contemporary Potters - Al-Wasiti.* Baghdad: a specialized publication dealing with plastic art. issue (4), Department of Arts, Ministry of Culture and Information.
9. Al-Zubaidi, M.-H. (1888). *Crown of the Bride from the Jewels of Al-Qamoos.* Egypt : Charity Press.
10. Eid, K. (1980). *Aesthetics of the Arts.* Baghdad: Dar Al-Jahiz Publications.
11. El-Gohary, M. (1971). *The Science of Folklore.* Egypt: Dar Al Ma'arif.
12. Hammoudi, B. (1988). *Folklore and Modern Arabic Novel.* Baghdad: House of Cultural Affairs.
13. Ibn Manzur, J.-D. (1956). *Lisan al-Arab.* Beirut: Dar al-Sadr.
14. Kobler, G. (1965). *The Genesis of the Human Arts (A Study in the History of Objects).* (A. al-Malik, Trans.) Beirut: the publisher of the National Corporation for Printing and Publishing.
15. Muhammad, B. (2008). *Tawil the Void in Islamic Arts.* Amman: Majdalawi House.
16. Raafat, A. (1983). *Principles of Sociology.* Cairo: Nahdet al-Sharq Library.
17. Reed, H. (1986). *Art Present.* (S. Ali, Trans.) Baghdad: House of General Cultural Affairs.
18. Riad, A.-F. (1973). *Training in plastic arts.* Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

19. Santiana, G. (2001). *A sense of beauty.* (M. M. Badawy, Trans.) Cairo: Egyptian General Book Authority.
20. Stollis, J. (1974). *Art Criticism.* (Z. Ibrahim, Trans.) Cairo: Ain Shams Press.

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts101/39-54

Characteristics of the folkloric shapes in the works of the potters Sajida al-Mashayikhi and Siham al-Saudi (acomparative study)

Wafa Harb Abdul Latif[1]

Al-Academy Journal …….…… Issue 101 - year 2021

Date of receipt: 2/4/2021…....Date of acceptance: 2/5/2021…....Date of publication: 15/9/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The research deals with the formal characteristics of folklore in contemporary Iraqi ceramics as a comparative study between the two potters Siham Al-Saudi and Sajida Al-Mashayikhi.

The research consists of four chapters. The first chapter is concerned with the research problem, the importance, the objectives, and the limits of the research, while the aim of the research answers the following question: The method and mechanisms of employing the traditional elements and vocabulary in the products of the potters "Seham Al-Saudi and Sajida Al-Mashaikhi."

The second chapter came in the theoretical framework of the investigations and includes: The first topic: The second topic the movement in shaping contemporary Iraqi ceramics, while the third chapter came in the investigation of research procedures and analysis of samples, while the fourth chapter came with the results of the research and comparison between the two potters and the most important results: The Saudi potter has invested in folkloric forms such as doors, arches and domes, as it is a guide to its religious and cultural reference. Folkloric formality. While the pottery works of "Sajida al-Mashaikhi" are evident in the faces that bear the imprint of the local identity of Baghdad, and within the formal metaphors of the local folk symbol by borrowing the feminine cloak. Finally, we conclude the search with the most important sources and references.

Keywords: characteristics, shapes, folklore, potters.

[1] University of Baghdad , College of Fine Arts, graduate student, wafaa.harb1202a@cofarts.uobaghdad.edu.iq .